

العبادات في اليهودية القربان المقدس أنموذجا Worship in the Jewish Eucharist model

هديل علي قاسم¹

جامعة بغداد

alhoda.moon@gmail.com

تاريخ الوصول: 2018 /11/21 /القبول: 2019/08/04 /النشر على الخط: 2019/09/15

Received: 27/11/2018 / Accepted: 04/08/2019 / Published online : 15/09/2019

ملخص البحث

تعد العبادات من أهم الأسس التي تتركز عليها الأديان السماوية والوضعية فجميع الأديان تشترك في نوع من العبادات تتقرب به إلى الإله وهو تقديم القربان بجميع أشكاله وأنواعه، والقرايين تمثل إحدى الشعائر المهمة فقد قدمت كل شعوب الأرض قرايينها إلى الإله لنيل الرضا وتجنب الغضب وما يجره هذا الغضب عليها من ويلات. واليهودية كباقي الأديان عرفت القرايين وكرست لها مساحة مهمة من نصوص التوراة ، فالقرايين تمثل إحدى الشعائر المهمة فيها ، حيث فصلت أنواع القرايين ومناسبات تقديمها والشروط الواجب توفرها فيها ، وكذلك بينت الطقوس التي ترافق تقديمها . لذا يقوم هذا البحث على دراسة القرايين في التوراة ، وما هي أنواعها وخصائصها ويف كان توظيفها الديني بالنسبة للكهنة والأخبار .

كلمات مفتاحية: أديان ، عقائد ، تشريعات ، عبادات

Abstract

Worship is one of the most important foundations on which the heavenly and positivist religions are concentrated. Judaism, like the rest of the religions, knew the sacrifices and devoted an important area of the texts of the Torah. The offerings represent one of the important rituals in them, where the types of offerings and the occasions of their presentation and the conditions to be met in them, as well as the rituals accompanying the submission. Therefore, this research is based on the study of offerings in the Torah, and what are their types and characteristics and whether their religious employment for priests and rabbis of the Jews.

Keywords (religions, beliefs, legislation, worship)

¹ - المؤلف المرسل: هديل علي قاسم، الإيميل: alhoda.moon@gmail.com

المقدمة

عرف الإنسان منذ فجر البشرية القربان على اختلاف أنواعها ، واقترب القربان بالسعي لاسترضاء الإله وكسب وده ونيل رحمته ، وكانت تعتبر وسيلة لدرء غضب الالهة المتمثل بشكل زلزال أو فيضان أو غيره من الظواهر الطبيعية التي حيرت العقل البشري البدائي فراح ي عزوها إلى الغضب الإلهي . نمت فكرة القربان وتطورت وعرفت كل شعوب الأرض وكل الديانات ، السماوية منها والوضعية ، و مارست كل أمة هذه الشعيرة بشكل يتلاءم وبنائها الفكري والعقائدي . واليهودية كغيرها من الأديان عرفت القربان منذ بدايتها الأولى وقدم أنبياء بني إسرائيل الكثير من القربان لله والتي ارتبطت بإحداث مهمة في تاريخهم.

ويقوم هذا البحث على دراسة القربان في الديانة اليهودية ، حيث يحتوي البحث على أربع مباحث رئيسة ، فالمبحث الاول (تعريف القربان في اللغة والاصطلاح) ، اما المبحث الثاني فكان (القربان عند اليهود) واحتوى على مطلبين المطلب الاول (انواع القربان) ، والمطلب الثاني (شروط القربان) ، وكان المبحث الثالث (ادلة من التوراة توجب القربان) ، وأخير المبحث الرابع (طقوس تقديم القربان) ، يليه المصادر والمراجع .

المبحث الأول / تعريف القربان لغة واصطلاحا

المطلب الأول / القربان في اللغة

قَرَّبَان : مصدر قرب : القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد . يقال قرب يقرب قربا . وفلان ذو قرابتي ، وهو من يقرب منك رحما . وفلان قريبي ، وذو قرابتي . والقرية والقري : القرابة . ومن باب : قربان الملك وقرابينه : وزراؤه وجلساؤه . وفرس مقربة ، وهي التي تتراد وتقرب ولا تترك أن ترود . قال ابن دريد : إنما يفعل ذلك بالإنانث لئلا يقرعها فحل لثيم¹ .

قرب : بالضم (قربا) بضم القاف أي دنا . وإنما قال الله تعالى : إن رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل : قريبة لأنه أراد بالرحمة الإحسان ، و (قربه) بالكسر (قربانا) بكسر القاف أي دنا منه . و (القربان) بضم القاف ما تقربت به إلى الله تعالى تقول : (قربت) لله (قربانا) . و (تقرب) إلى الله بشيء طلب به القرية عنده . واقترب الوعد " تقارب " . وشيء مقارب بكسر الراء أي وسط بين الجيد والردى² .

جاء في لسان العرب : والقربان بالضم : ما قرب إلى الله عز وجل . وتقربت به تقول منه : قربت لله قربانا . وتقرب إلى الله بشيء ، أي : طلب به القرية عنده تعالى . وفي التنزيل العزيز : (وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا)³ . وقال في

1 - معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ابو الحسين احمد ، دار الجليل ، 1999 م ، (81 / 5 - 82) .

2 - مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية ، 1999 م ، ص (250) .

3 - سورة المائدة (آية : 27) .

موضع آخر : إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار . وكان الرجل إذا قرب قربانا سجد لله ، فتنزل النار فتأكل قربانه فذلك علامة قبول القربان ، وهي ذبائح كانوا يذبحونها . الليث : القربان ما قربت إلى الله تبتغي بذلك قربة ووسيلة . وفي الحديث صفة هذه الأمة في التوراة : قربانهم دماؤهم¹ .

القربان مصدر قرب يقرب ، أي : يتقربون إلى الله بإقامة دمائهم في الجهاد . وكان قربان الأمم السالفة ذبح البقر والغنم والإبل . وفي الحديث : الصلاة قربان كل تقى ، أي : إن الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله تعالى ، أي : يطلبون القرب منه بها² .

المطلب الثاني / تعريف القربان في الاصطلاح

القربان - : هو عبارة عن هدية يتقرب بها الشخص للإله رجاء قضاء حاج يريد ، أو للشكر والاعتراف بعون حصل علي ه الشخص قبل تقديمها ، أو هو ما يتقرب به من ذبيحة وغيرها من أعمال البر والطاعة³ . وتقرب العبد إلى الله تعالى هو بالأفضال عليه والفيض لا بالمكان . والقربان في اللغة العبرية (קרבן) ، وقد ورد هذا اللفظ ٨٠ مرة في العهد القديم⁴ .

والقربان : كل ما يتقرب به إلى الله - عز وجل - ، وجمعه : " قربانين " ، كالرهبان والراهبين⁵ . هو كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من طاعة ونسيكه ، والجمع قربانين⁶ .

وقيل : اسم لما يتقرب به إلى الله تعالى من ذبيحة ، أو غيرها ، فكل ما يتقرب به إلى الله تعالى ، فهو قربان⁷ .

المبحث الثاني / القربان عند اليهود

وتقربت كل أمة إلى إلهها بنوع خاص من القربان استرضى الله واستدراراً لعطفه ورحمته ، وكان الإنسان البدائي يقدم القربان لكل ظاهرة طبيعية يخشاها لأنه كان يتصور إن الزلزال والفيضان والعواصف ما هي إلا انعكاس لغضب الآلهة فيبادر بتقديم القربان لها حتى ترضى وتكف أذاها عنه . وكان العراقيون القدماء يظنون إن ارتكاب الخطايا والذنوب ينجم عنه أضرار

1 - لسان العرب ، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار الصادر ، 2003 م ، (54/12) .

2 - المصدر نفسه ، (54/12) .

3 - محيط المحيط ، البستاني ، بطرس ، بيروت ، 1987 م ، ص(723) .

4 - مفردات الفاظ القرآن الكريم ، الاصفهاني ، راغب ، تحقيق صفوان عدنان ، بيروت ، 2005 م ، ص(664) .

5 - تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ، دار الطيبة ، بيروت ، 1989 م ، (7 / 264) .

6 - الجامع لإحكام القرآن ، القرطبي ، محمد بن أحمد الانصاري ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 2006 م ، (19 / 218) .

7 - الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، الكوفي ، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، تحقيق د. عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، ص(633) .

جسيمة سواء على المدينة التي يقترب أهلها الذنوب أو على الشخص المخطئ فقد كانت الآلهة تتخلى عن المدينة المذنبّة ويتخلى عنها إلهها الحامي الرئيس أيضا ، فتكون بذلك عرضة للكوارث والويلات وتسلب الأعداء عليها . وتبقى المدينة ملعونة إلى أن يتم استرضاء الآلهة بإقامة الشعائر وتقديم القرابين وتلاوة الابتهالات والأدعية من الملك ممثلاً عن المدينة ومن أفراد الشعب أيضا ¹ .

وقد عرف اليهود تقديم القرابين لإلههم ، وأفرطوا في هذا المجال كنوع من العبادة ، فلم تعرف أمة أو ديانة في تاريخ عبادتها قد بلغت ما بلغه اليهود في المغالاة بالقرابين ، وليس هذا الإفراط من قبيل الطاعة بل كونها وظفت من قبل الكهنة توظيفاً دينياً جعل العامة يرون إن الغفران مرتبط به ، بينما الهدف هو زيادة في جلب الثراء الشخصي للكهنة ورجال الدين ² .

المطلب الأول أنواع القرابين

وتحتوي الديانة اليهودية على عدة أنواع من القرابين هي:-

1- القرابين البشرية :

نصت شريعة اليهود على أن كل بكر من الأولاد يقدم قرباناً للإله ، وكان اليهود يقدمون إبنكار أولادهم مع أبكار حيواناتهم فترة طويلة من الزمن امتدت إلى ما بعد عهد سلیمان ، وحتى عهد الانقسام ، ثم قرر الكهنة أن الإله أصبح يكتفي بجزء من الإنسان بدلاً من أن يضحي بالإنسان كله ، وكان هذا الجزء المضحي به هو ما يقتطع في عملية الختان ، و بقيت عملية الختان رمزاً للقرابين البشرية ، وأصبح أيضاً حياً بالبقر والخراف وبواكير الثمار مع الجزء الذي يقتطع في الختان و يحرق أمام المعبد ³ .

وكانت القرابين هي الحديث اليومي عميق الصلة بالمعبد ويصحبها احتفال طويل وشعائر يقوم بها الكهنة ، وكثيراً ما كان أفراد من الشعب يقدمون قربان خاصة بجوار القرابين سالفة الذكر ، وفي السبت وأيام الأعياد كانت هناك قربان إضافية واحتفالات دينية أوفى واشمل . وان تقدم القرابين هو دليل على الارتباط بين الشعب والإله ودليل على وجوده مع أفراد الشعب ⁴ ، ولكن اليهود برغم هذا ظلوا يحنون إلى القرابين البشرية ويجعلونها في شعيرة الفصح إلى أن ندد بهم النبي إرميا إذ يقول في سفره: (بني يهوذا قد عملوا الشر في عيني يقول الرب ... بنوا المرتفعات ... ليحرقوا بنيهم وبناتهم بالنار الذي لم أمر به ولا مر على قلبي) ⁵ .

1 - عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ، حنون ، نائل ، ط 2 ، بغداد ، 1986 م ، ص(147-148) .

2 - الاسلام واليهودية ، د. عبد السمیع ، عماد علي ، دار الكتب العربية ، بيروت ، 2004 م ، ص (355) .

3 - Berry .Religions of the World . london. 1968. p 31.

4- Guighnebert. The Jewish World in the time of Jesus . london . 1971 . p 60 .

5 - سفر إرميا (7:31) .

وعند معابدهم اكتشف علماء الآثار هياكل عظمية للقرايين البشرية ومنها هياكل عظمية للأطفال صغار مما يدل على ان هؤلاء الأطفال قدموا ذبائح وقرايين للإله . وبقي شيء من تلك العادات عند اليهود إلى عهود متأخرة ولاسيما عند ابرز أنبيائهم وملوكهم¹ . فنقرأ في سفر القضاة من التوراة ان النبي (يفتاح) قد نذر بان يقدم قرباناً للرب أول من يصادفه من أفراد أسرته عندما يعود من المعركة منتصرا : ((ونذر يفتاح نذرا للرب قائلا : ان دفعت بني عمون ليدي ، فالخارج الذي يخرج من أبواب بيتي للقائي عند رجوعي بالسلامة من عند بني عمون يكون للرب واصعده محرقة... ثم رجع يفتاح إلى بيته في المصفاة فخرجت ابنته الوحيدة إذ لم يكن له ابن ولا بنت غيرها))² .

٢ - القرايين الحيوانية والنباتية :

حاول اليهود أن يسلوكوا طريق الارتقاء البشري فظهروا مفارقتهم للأمم الوثنية في شعيرة القرايين البشرية واكتفوا بتقديم القربان من الحيوان والنبات ، لكنهم توسعوا في هذا المجال توسعاً أرهق الناس إرهاباً جعلهم لا يرون عملاً من أعمالهم إلا وهو يحتاج إلى قربان وأضحية . فولادة المرأة والإصابة بمرض ، بل ومجرد مس شيء نجس كلها تحتاج إلى تقديم القرايين ، وجاءت هذه المرحلة من مراحل تطور مفهوم القربان وموضوعه كنتيجة للتطور الفكري الحاصل في عقيدة اليهود وشعائهم الدينية ولاسيما بعد ان عزفوا عن عبادة اله جيرانهم من أقوام العالم القديم واتجهوا إلى عبادة (يهوه) الههم³ .

ولها عدة انواع :

أ - ذبيحة المحرقة :

وسبب تسميتها بهذا الاسم إنها تحرق على المذبح ولفظها في اللغة العبرية (الصعيدة) وتحرق هذه الذبيحة باستثناء الجلد والأمعاء ولا يؤكل منها شيئاً ، وكان اليهود يقدمون هذا النوع من القرايين طلباً للرضا من ربه⁴ .

ب - ذبيحة السلامة :

وسميت بهذا الاسم لأنها تقدم للشكر في ظروف الفرح والنجاح كما يقدمها الإنسان لأجل خير يرجوه ، أو لخير ناله ، وهي تقدم عن الفرد وكذلك عن مجموع الشعب وهي قديمة العهد قبل شريعة موسى ، ولا يشترط في ذبيحة السلامة أن تقدم من ذكور الحيوانات بل تقدم من البقر أو الغنم أو الماعز ذكورا أو إناثا⁵ .

ت - ذبيحة الخطيئة :

1 -دراسات توراتية ، حنا ، حنا ، دمشق، ٢٠٠٦ ، ص (٤٣) .

2 - سفر القضاة (30:11-32)

3 -الاسلام واليهودية ، ص (356) .

4 - دلالة الحائرين ، بن ميمون ، موسى ، تحقيق د. حسين اتاي ، انقرة ، 1974 م ، ص(671) .

5 - نقد التوراة ، السقا ، احمد حجازي ، القاهرة ، 2005 م ، ص (348) .

وهي الذبيحة التي تقدم للتطهير من الخطايا التي تقترب دون قصد وإرادة تسميتها في اللغة العبرية خطيئة من الفعل أخطأ مع معنى إزالة الخطيئة¹.

٣ - القرايين الشفوية:

جاءت هذه المرحلة بعد مسيرة طويلة في تطور الفكر اليهودي ، وتمثلت قرايين هذه المرحلة بالأدعية والصلوات ، وذلك إن اليهود بعد زوال هيكل سليمان أبطلوا التقدّمات والقرايين واحلوا محلها الصلوات ، ولكن مع كل هذا ظل بعض المتشددين منهم متمسكين بتقدّم بعض القرايين ، بيد إنهم تنازلوا عن الكثير من الطقوس الخاصة بالذبائح فأصبح بإمكان اليهودي ان يذبح قربانه في أي مكان شاء ولا يأتي به إلى خيمة الاجتماع أو الهيكل² ، فبعد عودة اليهود من السبي البابلي تقلصت القرايين والأصاحي وبرزت العبادات بالصلوات والأدعية ، و إن هذا التطور في نوع القرايين كان حصيلة عدة أمور منها تطور فكرة اليهود عن الإله ، فقد كان هذا الإله في بادئ الأمر إلهاً يحب الدم وكانت اليهودية دين فزع وخوف ، ولم يكن يطفأ ضمناً الإله إلا بالدم المسفوك ، فلما ترقّت فكرة اليهود عن الإله وتخلصوا من الفكر البدائي للإنسان قالوا بأنه إله رحوم وصالح ، وأصبح يكتفي بجزء من الإنسان وهو الختان بدلاً من الإنسان كله ، كما يكتفي بالحيوان والنبات ، بالإضافة إلى ان بعض بني إسرائيل كانوا يثيرون أحياناً على الطقوس الدموية والقرايين والعبادات الشكلية بالمعبد ، ولكن أكثرهم على كل حال ، ظلوا خاضعين لها أطول حقب تاريخهم كما أن لترعزع الثقة بال معابد دور في هذا التطور ، ومما ساعد على تقليل الثقة بالمعابد قبل بناء الهيكل تبادل التكذيب والتحقير والتشهير بين معبد وآخر³.

فكانت كل هذه مؤثرات تحاول ان تفك عقال أذهان الناس وتفتح أمامهم أفقاً أكثر سعة واشد حرية من النظرة الدينية وكانت الكنوز الذهبية الفخمة بال معبد تجذب الناس في عهد من العهود وتفعّل فعلها السحري في نفوس السذج من العامة لما تضيفه على المعابد من هيبة وفخامة⁴ ، ثم أصبحت هذه الكنوز نفسها عامل من عوامل التراخي في العبادة فما كان الجائع يستطيع ان يمسك بطنه الخاوية ويخضع لثراء الكهنة الأثرياء بعد أن تفتح ذهنه بعض الشيء. ومما اضعف نظام الكهنة وبالتالي ساهم في تطوير فكرة القريان قيام المركزية الدينية ببناء هيكل سليمان ووضع التابوت فيه ، فأصبح هناك معبد واحد ومجموعة واحدة من الكهنة ، ونظر بعض الكهنة فوجدوا أنفسهم قد فقدوا كل سلطان فحققوا على هؤلاء الذين لم يفقدوا مكانتهم واخذ كل منهم يقلل من مكانة الآخر ، وهكذا أسهم الكهنة أنفسهم بالتقليل من شانهم ومكانتهم التي كانوا يصورون أنفسهم للناس على أنهم الواسطة بينهم وبين الرب ، فلا تقبل التوبة ولا القرايين ولا الأدعية إلا إذا باركها الكاهن فقد كان مفتاح السماء في يده وكان هذا مرتبط بتوظيفهم الديني للقرايين وللمعبد⁵.

1 - المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، الخوري ، د. بولس الغفاري ، بيروت ، 2003 م ، ص (554) .

2 - الاسلام واليهودية ، ص (356) .

3 - المصدر نفسه ، ص (356) .

4 - الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ، درويش ، د. هدى ، القاهرة ، 2006 م ، ص (93) .

5 - مقارنة الاديان ، اليهودية ، احمد شلي ، ط 12 القاهرة ، 1997 م ، ص (217) .

المطلب الثاني شروط القربان

و للقرايين التوراتية شروط لابد من استيفائها حتى يتقبلها الرب ، وامتازت هذه

الشروط بالغلو والتشدد واتسمت بطابعها العنصري ، وغير ذلك مما يتنافى مع العبادة الصحيحة الخالصة لله ، ومن أهم هذه الشروط :

- 1 إذا كان القربان حيوانياً لابد أن يكون من البقر أو الغنم أو الماعز أو الحمام واليماز دون غيرها من أنواع الحيوانات والطيور.
- 2 أن يكون صحيحاً خالياً من النقص والعيوب .
- 3 أن لا يقل عمر الحيوان القربان عن سبعة أيام .
- 4 أن يكون ذكراً في بعض أنواع القرايين كذبيحة السلامة .
- 5 ضرورة الإتيان بالقربان إلى باب خيمة الاجتماع .
- 6 يجب إشراف الكاهن على القربان وقيامه بتقديمه والصلاة عليه وذكر الأدعية نيابة عن صاحبه ¹ .
- 7 إلا يكون الحيوان مشترى من غير اليهود أو يأكل منه غير اليهود أو اقلف أو نجس ولا يؤكل إذا انتحس أو تأخر عن وقته ² .

المبحث الثالث أدلة من التوراة توجب القرايين

ورد في التوراة عدد من الايات تدل على وجوب القربان عند اليهود منها ما جاء في سفر الخروج ومنها ما جاء في المزامير وغيرها الكثير نذكر منها :

ورد في قصة قابيل وهابيل ايات عن التضحية : ((وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ كَمَا حَلَفَ لَكَ وَلَا بَائِلَكَ ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا ، أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ ، وَكُلَّ بَكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ. وَلَكِنَّ كُلَّ بَكْرٍ حِمَارٍ تَقْدِيهِ بِشَاةٍ. وَإِنْ لَمْ تَقْدِهِ فَتَكْسِرُ عُنُقَهُ. وَكُلُّ بَكْرٍ إِنْسَانٍ مِنْ أَوْلَادِكَ تَقْدِيهِ))³.

كما ويتوجب على بني اسرائيل تقديم الاضحية او القربان من اجل نيل رضا الله تعالى وتكون هذه الاضحية ذبح شاة او ثور والتي تعد من المحرقات : ((اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَتَكَلَّمْ. يَا إِسْرَائِيلُ فَأَشْهَدْ عَلَيْكَ : اللَّهُ إِلَهُكَ أَنَا. أَعَلَى ذَبَائِحِكَ أُوبَّحُكَ ، فَإِنَّ مُحْرِقَاتِكَ هِيَ دَائِمًا قُدَّامِي. لَا أَخُذُ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا ، وَلَا مِنْ حِطَّائِكَ أَعْتَدَهُ . لِأَنَّ لِي حَيَوَانَ الْوَعْرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ

1 - سفر الاولين (22:1) ، (19:1) .

2 - دلالة الحائرين ، ص(671) .

3 - الخروج (13:11-13) .

الألوف. قَدْ عَلِمْتُ كُلَّ طُيُورِ الْجِبَالِ ، وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ عِنْدِي. إِنْ جُعْتُ فَلَا أَقُولُ لَكَ ، لَأَنْ لِي الْمَسْكُونَةُ وَمِلَأُهَا. هَلْ أَكُلُ لَحْمَ الثَّيْرَانِ ، أَوْ أَشْرَبُ دَمَ الثِّيُوسِ ؟ إِدْبَحْ لِلَّهِ حَمْدًا ، وَأَوْفِ الْعَلِيِّ نُذُورَكَ ، وَادْعُنِي فِي يَوْمِ الصَّيْقِ أَنْقِذَكَ فَتُجِدْنِي))¹ .

او ان تكون الاضحية او القرابين خروفين يقدمان بأوقات متفرقة او انواع من القرابين النباتية مثل الدقيق والزيت وغيرها : ((وهذا ما تُقدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ : خُرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. الْخُرُوفُ الْوَاحِدُ تُقدِّمُهُ صَبَاحًا ، وَالْخُرُوفُ الثَّانِي تُقدِّمُهُ فِي الْعَشِيِّ . وَعُشْرٌ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتَوٍ بِرُبْعِ الْهَيْنِ مِنْ زَيْتِ الرِّضِّ ، وَسَكِيبٌ رُبْعِ الْهَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ لِلْخُرُوفِ الْوَاحِدِ. وَالْخُرُوفُ الثَّانِي تُقدِّمُهُ فِي الْعَشِيِّ . مِثْلَ تُقدِّمَةِ الصَّبَاحِ وَسَكِيبِهِ تَصْنَعُ لَهُ. رَائِحَةُ سُرُورٍ ، وَقُوْدٌ لِلرَّبِّ))² . تدل هذه الايات على وجوب تقديم القرابين اكثر من مرة صباحا وأخرى مساء بشكل دائم .

وما ورد عن القرابين المحرقة ((مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الْجَمْعِ أَمَامَ الرَّبِّ ، حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ لِأَكْلَمَكِ هُنَاكَ. وَأَجْتَمِعُ هُنَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَقْدَسُ بِمَجْدِي. وَأَقْدَسُ خَيْمَةُ الْجَمْعِ وَالْمَذْبَحِ))³ .

ويبين ان نوح عليه السلام بنى مذبح من اجل الاضاحي لتقديمها الى الرب : ((وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ))⁴ ، والمؤمنون الاتقياء هم من يقدمون الاضحية تقربا الى الاله : ((اجْمَعُوا إِلَيَّ اتَّقِيَاءِي ، الْقَاطِعِينَ عَهْدِي عَلَى ذَبِيحَةٍ))⁵ .

كما ان الله تعالى يرضى بالقرابين المقدمه اليه : ((فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ : لَا أَعُوذُ أَلْعَنُ الْأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ ، لِأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرٌّ مُنْذُ حداثته. وَلَا أَعُوذُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الْأَرْضِ : زَرْعٌ وَحَصَادٌ ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ ، لَا تَزَالُ))⁶ .

هذا اهم ما ورد من ادلة في التوراة تتحدث فيها عن القرابين وتوجبها على اليهود.

المبحث الرابع طقوس تقديم القرابين

كانت القرابين التوراتية تقدم وفق طقوس محددة وشعائر لابد من استيفائها كشرط لصحة القرابين أو كشرط لقبوله ، وتختلف هذه الطقوس باختلاف الذبائح المقدمة.

- **طقوس ذبيحة المحرقة :** تختلف طقوس المحرقة باختلاف نوع الحيوان المقدم فإذا كانت المحرقة من البقر أو الغنم ، تقدم إلى خيمة الاجتماع ويضع صاحب المحرقة يده عليها ليرضى عنه الرب ، ثم يذبح ال قربان ، ويقوم الكهنة برش الدم على

1 - مزامير (10:50-15) .

2 - سفر الخروج (38:29-41) .

3 - الخروج (42:29-44) .

4 - سفر التكوين (20:8) .

5 - المزامير (5:50) .

6 - التكوين (21:8-22) .

المذبح بطريقة دائرية ثم يقومون بسلخها وتقطيعها ثم يصعدونها على النار ، بحيث يبدأ بالرأس والشحم واللحم . وان كان القربان من الطير يشترط ان تكون من اليمام أو أفراخ الحمام يقدمه الكاهن إلى المذبح ويجز رأسه ويعصر دمه على المذبح ويأخذ الحويصلة بما فيها من بقايا الطعام فيلقئها إلى مكان الرماد ، ويشقه بين الجناحين مع عدم الفصل ثم يوقده على المذبح¹.

وتمتد الطقوس لتصل إلى ملابس الكهنة اليهود حيث كانوا يلبسون ثوباً وسراويل من كتان في حالة طقس المحرقة وكذلك في حالة إخراج رمادها ثم يخلع تلك الملابس ويلبس ثياباً أخرى غير الكتان عندما يخرج بقايا المحرقة خارج المحلة².

● **طقوس ذبيحة السلامة** : كانت ذبيحة السلامة بكل أنواعها تذبح بطريقة طقسية تبدأ بالإتيان إلى باب خيمة الاجتماع ووضع المقرب يده على رأس قربانه ، ثم تذبح ويقوم الكهنة برش الدم على المذبح بطريقة دائرية ثم تقطع إلى قطع ويستخرج منها الشحم ويوقد على المذبح لإخراج رائحة تسر الرب كما يدعون ويوقدها بنو هارون على المذبح على المحرقة...رائحة سرور للرب "³.

● **طقوس ذبيحة الخطيئة** : ان ذبيحة الخطيئة تختلف باختلاف مقترف الخطيئة سواء أكان رئيس الكهنة أو زعيم أو عن الشعب عامة أو عن فرد من الأفراد وتتبع ذات الطقوس مع اختلاف الذبيحة فقط ، فيقدم القربان إلى باب خيمة الاجتماع ويضع المخطئ أو الكاهن حسب نوع القربان يده على الذبيحة ويعترف بالخطايا ، ثم يذبح ويقوم الكاهن بغمس إصبعه في دم الذبيحة سبع مرات ، ثم ينضح منه شيئاً داخل خيمة الاجتماع ، ويصب الباقي أسفل المذبح ولا يحرق من تلك الذبيحة على مذبح المحرقة إلا الكليتين وال شحم الذي عليهما ، أما جلد الثور وباقي اللحم والأحشاء فتحرق ولكن خارج المساكن في المكان الذي يلقي فيه الرماد ، أو بقايا المحرقات⁴.

● **القربان النباتية** : لهذه القربان طقوس خاصة ومختلفة وتعتمد هذه الطقوس على تبيان عملية التحضير والتقديم والمواد الداخلة في صناعة هذه القربان من الدقيق أو الزيت وغيرها⁵.

أما قربان الغيرة فله طقوسه الخاصة التي تميزه عن بقية أنواع القربان لخصوصيته ، فمادة هذا القربان نباتية وليست حيوانية ويتولى الكاهن تقديم هذا القربان وهو عشر ايفة من دقيق الشعير الذي لا يصب عليه زيت ولا يجعل عليه لبان ويأخذ ماء مقدسا في وعاء خزف ويلقي شيء من غبار منزل الزوجية في الماء ثم يوقف الكاهن المرأة المشكوك في إخلاصها وعفافها أمام

1 - الاولين (13:1-15) .

2 - الاولين (11-10:6) .

3 - الخروج (15-10:29) .

4 - الاولين (7-1:7) .

5 - الاولين (15-1:2) .

الرب ويكشف رأسها ويجعل على راحتها القربان وفي يد الكاهن الماء المر الجالب للجنة ويحلفها يمين أللجنة ثم يسقيها الماء: فإذا سقاها الماء فإن كانت قد تنجست وخانت بعلها خيانة ، يدخل فيها ماء اللعنة للمرارة فيرم بطنها وتسقط وركها وتكون المرأة لعنة فيما بين شعبيها : وان لم تكن المرأة قد تنجست بل كانت طاهرة تبرأ وتحمل بنين¹.

التوظيف الديني للقرايين:

امتاز العهد القديم بكثرة القرايين وتنوعها بشكل مفرط ، وواضح ان الكهنة والأحبار أرادوا لأنفسهم مورداً من الخيرات لا ينقطع ، فما أكثر خطايا الناس وما أكثر القرايين التي تقدم للتكفير عن هذه الخطايا . ومن خلال دراسة وتحليل الأفعال التي توجب تقديم القرايين نلاحظ بشكل لا يقبل اللبس والشك إنما أراد الكهنة أو كتبة العهد القديم توظيفها توظيفاً دينياً يسهم في تعزيز سيادتهم على العامة من الناس من خلال إيهامهم بان طريق التوبة والغفران وطلب رضا الله لا بد أن يمر من خلال بوابة المعبد فخلقوا بهذا ارتباط روحي عميق بين الناس والمعبد ، هذا فضلاً عن تحقيق الإرباح الطائلة والمستمرة لهذه الشريحة على حساب البسطاء ، لهذا تنوعت الأفعال التي توجب تقديم القرايين بصورة ملفتة للنظر ومن أمثلتها نورد ما يأتي :

1 ولادة المرأة .

2 الإصابة بمرض معين .

3 كتم الشهادة .

4 خمس أي شيء نجس².

وهذه الامثلة كفيلة بان توضح حقيقة هذه الشريعة عند الكهنة والأحبار وما يمارسونه من استغلال تجاه شعبيهم اليهودي .

قائمة المصادر والمراجع :

• القرآن الكريم

• الكتاب المقدس ، أي كتب العهد القديم والعهد الجديد ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، 1970 م .

1 اللاسلام واليهودية ، د. عبد السميع ، عماد علي ، دار الكتب العربية ، بيروت ، 2004 م .

2 تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ، دار الطيبة ، ج7 ، بيروت ، 1989 م .

3 الجامع لإحكام القرآن ، القرطبي ، محمد بن احمد الانصاري ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ،

ط1 ، بيروت ، 2006 م .

4 دراسات توراتية ، حنا ، حنا ، دمشق ، ٢٠٠٦ م .

1 - العدد (28-27:5) .

2 - الاولين (5 ، 12 ، 14 ، 15) .

- 5 دلالة الحائرين ، بن ميمون ، موسى ، تحقيق د. حسين اتاي ، انقره ، 1974 م .
- 6 الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ، درويش ، د. هدى ، القاهرة ، 2006 م .
- 7 عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ، حنون ، نائل ، ط2 ، بغداد ، 1986 م .
- 8 الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، الكوفي ، ابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني ، تحقيق د. عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- 9 لسان العرب ، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار الصادر ، 2003 م .
- 10 - المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، الخوري ، د. بولس الغفاري ، بيروت ، 2003 م .
- 11 - محيط المحيط ، البستاني ، بطرس ، بيروت ، 1987 م .
- 12 - مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، القاهرة، 1999 م
- 13 - معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ابو الحسين احمد ، دار الجيل ، ج5، بيروت ، 1999 م .
- 14 - مفردات الفاظ القرآن الكريم ، الاصفهاني ، راغب ، تحقيق صفوان عدنان ، بيروت ، 2005 م .
- 15 - مقارنة الاديان ، اليهودية ، احمد شلبي ، ط 12 القاهرة ، 1997 م .
- 16 - نقد التوراة ، السقا ، احمد حجازي ، القاهرة ، 2005 م .

المصادر الاجنبية

- 1- Berry. Religions of the World . london. 1968. p 31.
- 2- Guighnebert. The Jewish World in the time of jesus . london . 1971 . p60.